

وهو الذي ينزل الغيث

الخطبة الأولى

الحمدُ لله واسع الفضلِ والعطاءِ، سميعٌ قريبٌ مجيبُ

الدُّعاءِ. يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ

مِنَ السَّمَاءِ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

واسعُ الكرمِ والجودِ، ونشهد أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ

ورسولُهُ صَاحِبُ الْحَوْضِ الْمُرُودِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ

وباركَ عليه وعلى الهِ وَصَحْبِهِ وَمَن تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى

اليومِ الموعودِ. أَمَّا بَعْدُ:

فَأَوْصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى فَالْمُتَّقُونَ هُمُ

النَّاجُونَ فَمَن اتَّقَى اللَّهَ وَقَاهُ وَمَن تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ وَمَن

سَأَلَ رَبَّهُ مِنْهُ وَأَعْطَاهُ .

عن أنس قال: أَصَابَتِ النَّاسَ سَنَةٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمْ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّم يَخْطُبُ عَلَى الْمُنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ أَعْرَابِيٌّ،
 فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلَكَ الْمَالُ، وَجَاعَ الْعِيَالُ، فَادْعُ
 اللَّهَ لَنَا أَنْ يَسْقِينَا، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ وَمَا فِي السَّمَاءِ قَزَعَةٌ، قَالَ: فَتَارَسَحَابٌ
 أَمْثَالُ الْجِبَالِ، ثُمَّ لَمْ يَنْزِلْ عَنْ مَنْبَرِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَطَرَ
 يَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ، قَالَ: فَمَطَرْنَا يَوْمَنَا ذَلِكَ، وَفِي الْغَدِ،
 وَمِنْ بَعْدِ الْغَدِ، وَالَّذِي يَلِيهِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى، فَقَامَ
 ذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ - أَوْ رَجُلٌ غَيْرُهُ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
 تَهَدَّمَتِ الْبِنَاءُ وَغَرِقَ الْمَالُ، فَادْعُ اللَّهَ لَنَا، فَرَفَعَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ حَوَالَيْنَا،
 وَلَا عَلَيْنَا. قَالَ: فَمَا جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ يُشِيرُ بِيَدِهِ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَّا تَفَرَّجَتْ، حَتَّى
 صَارَتْ الْمَدِينَةُ فِي مِثْلِ الْجَوْبَةِ حَتَّى سَالَ الْوَادِي - وَادِي

قناة- شهراً، قال: فلم يَجِ أَحَدٌ مِنْ نَاحِيَةِ إِلَّا حَدَّثَ

بِالْجُودِ.خ.م

عِبَادَ اللَّهِ: الْمَطْرُ مَاءٌ طَهُورٌ مُبَارَكٌ وَهُوَ الْحَيَاةُ وَكَفَى

(وجعلنا من الماء كلَّ شيءٍ حي) ! وَيَقُولُ الْمَوْلَى جَلَّ وَعَلَا

(وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)

والمطرُ سببٌ لِرِزْقِ الْعِبَادِ وَإِحْيَاءِ الْأَرْضِ (وَأَنْزَلَ مِنَ

السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ) (وَمَا أَنْزَلَ

اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا) ،

وهو طهور عذب مبارك (وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)

(وَنَزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا) (وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَاءً فُرَاتًا).

الْمَطْرُ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَهَبَةٌ مِنْ هِبَاتِهِ (وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ

نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا

لَيَقُولَنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

وَيُخَطِّئُ مَنْ يَعْتَمِدُ عَلَى الْحِسَابِ وَالْفَلَكَ، وَعَلَى النُّجُومِ
 وَالكَوَاكِبِ فَحَسْبُ، فَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدِ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ
 بِالْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى إِثْرِ سَمَاءٍ كَانَتْ مِنَ اللَّيْلَةِ فَلَمَّا انْصَرَفَ
 أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: (هَلْ تَدْرُونَ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ؟
 قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ؟ قَالَ: أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ
 بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ
 فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ بِنَوْءٍ كَذَا
 وَكَذَا فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي وَمُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ) خ.م.
 عِبَادَ اللَّهِ: نَزُولُ الْمَطْرِ آيَةٌ تَدُلُّ عَلَى قُدْرَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ
 عَلَى الْبَعْثِ وَالنُّشُورِ! فَهَلْ مِنْ مُدَكَّرٍ؟ (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ
 تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ
 إِنَّ الَّذِي أَحْيَاهَا لَمُحْيِي الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)
 عَنْ أَبِي رَزِينِ الْعُقَيْلِيِّ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ

يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى ؟ قَالَ (أَمَا مَرَرْتَ بِوَادٍ مُّحَلٍ ثُمَّ مَرَرْتَ
 بِهِ خَضِرًا ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالَ : فَكَذَلِكَ النُّشُورُ ، أَوْ قَالَ :
 كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى) . أحمد وغيره .

والمطرُ جُنْدٌ من جُنْدِ اللَّهِ تَعَالَى ! فإِذَا أَنْ يَكُونَ رَحْمَةً
 وَطَلًّا وَإِذَا عَذَابًا وَبِيْلًا ، فهو جُنْدٌ من جُنْدِ اللَّهِ تَعَالَى
 يُسَلِّطُهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ، فقد اسْتَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى
 اسْتِغَاثَةِ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ دَعَا رَبَّهُ : أَنِّي مَغْلُوبٌ
 فَانْتَصِرْ ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ تَعَالَى : (فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ
 بِمَاءٍ مُّهِمْرٍ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ
 قُدِرَ) فَجَعَلَ اللَّهُ طُوفَانَ الْمَاءِ عَذَابًا عَلَى قَوْمِ نُوحٍ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ !

إخوة الإيمان : لقد كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ يَوْمُ
 الرِّيحِ وَالْغَيْمِ عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ أَقْبَلَ وَأَدْبَرَ فَإِذَا
 مَطَرَتْ سُرْبَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ ذَلِكَ ، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ يَا

رَسُولَ اللَّهِ : أَرَى النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرِحُوا، رَجَاءً أَنْ
يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ، وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عَرَفْتُ فِي وَجْهِكَ
الْكَرَاهِيَةَ، فَقَالَ: (إِنِّي خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَذَابًا سَلِطَ
عَلَى أُمَّتِي، مَا يُؤَمِّنُنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ قَدْ عَذِبَ قَوْمٌ
بِالرَّيْحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ
مُمَطِّرُنَا) م.

وعنه ﷺ ، قَالَ : (إِنَّ رَبَّكُمْ تَعَالَى ، يَقُولُ : لَوْ أَنَّ عِبَادِي
أَطَاعُونِي لِأَسْقِيَهُمُ الْمَطَرَ بِاللَّيْلِ ، وَأَطَلَعْتُ عَلَيْهِمُ
الشَّمْسَ بِالنَّهَارِ ، وَلَمْ أُسْمِعِهِمْ صَوْتَ الرَّعْدِ) الحاكم .
وكان ﷺ إِذَا رَأَى نَاشِئًا فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، أَي : [سَحَابًا لَمْ
يَتَكَمَّلْ اجْتِمَاعَهُ] تَرَكَ الْعَمَلَ وَإِنْ كَانَ فِي صَلَاةٍ ثُمَّ
يَقُولُ : (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا) فَإِنْ مُطِرَ قَالَ :
(اللَّهُمَّ صَيِّبًا هَنِيئًا) . أحمد .

وكان ﷺ إذا نزل الغيث قال: (اللهم صَيِّباً نَافِعاً) خ.
 وبعد نزوله يقول (مُطْرِنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ) خ. م.
 وكان يَكْشِفُ بَعْضَ بَدَنِهِ لِيُصِيبَهُ الْمَطْرُ، وَيَحْسِرُ ثَوْبَهُ،
 وَيَكْشِفُ عَنِ عِمَامَتِهِ لِيُصِيبَ الْمَطْرُ جَسَدَهُ، فعن أنس
 ﷺ قال: أَصَابَنَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَطْرٌ، فَحَسَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ ثَوْبَهُ [كَشَفَ بَعْضَ بَدَنِهِ] حَتَّى أَصَابَهُ مِنَ
 الْمَطْرِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا؟ قَالَ: (لِأَنَّهُ
 حَدِيثٌ عَهْدٍ بِرَبِّهِ تَعَالَى) م.

وكان ﷺ إذا اشْتَدَّ الْمَطْرُ وَخَشِيَ الضَّرَرَ، قَالَ: (اللَّهُمَّ
 حَوَالَيْنَا وَلَا عَلَيْنَا اللَّهُمَّ عَلَى الْأَكَامِ وَالظَّرَابِ وَالْأَجَامِ -
 أي: على الهضاب والجبال ومنابت الشجر- وبُطُونِ
 الْأُودِيَةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ) متفق عليه.
 وَيُسْنُّ الدُّعَاءَ حَالَ نُزُولِ الْمَطْرِ لِقَوْلِهِ ﷺ: (اِثْنَانِ لَا يُرَدُّ
 فِيهِمَا الدُّعَاءُ عِنْدَ النَّدَاءِ، وَعِنْدَ نُزُولِ الْمَطْرِ) الْحَاكِمِ.

فيا مؤمنون: أقدروا لنعمةِ الْمَطَرِ قَدْرَهُ واشكروا رَبَّكُمْ
على سَوَائِغِ فَضْلِهِ (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا
فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ) فاللهم اجعل ما أنزلت علينا
صَيِّبًا نَافِعًا، وَمَتَاعًا لَنَا وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ... بارك الله ...

الخطبة الثانية:

الحمد لله

أما بعد: فيا عباد الله:

نِعْمَةٌ وَرَحْمَةٌ بِالْعِبَادِ وَتَخْفِيفٌ عَلَيْهِمْ مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ
ﷺ من الجمع بين المغرب والعشاءِ حالَ نَزُولِ الْمَطَرِ
وقد بينَ العلماءُ أَنَّ الْجَمْعَ يَكُونُ بِوُجُودِ مَشَقَّةٍ عَلَى
المُصَلِّينَ أَوْ وُجُودِ وَحَلٍ وَطِينٍ يَحُولُ دُونَ دُخُولِ الْمَسْجِدِ
أَوْ مَطَرٍ يَهْطِلُ أَثْنَاءَ الصَّلَاةِ يَبُلُّ الشِّيَابَ وَيُوذِي الْمُصَلِّينَ

والأصلُ الطهارةُ في طين الشوارع والمستنقعات بعد
الأمطار.

مَعَاشِرَ الْكِرَامِ: عِنْدَ نَزُولِ الْأَمْطَارِ مَعَ الْأَسْفِ الشَّدِيدِ

هُنَاكَ تَهَوُّرَاتٌ وَأَخْطَارٌ تَقَعُ مِنْ بَعْضِ النَّاسِ دَافِعُهَا

التَّهَوُّرُ وَحُبُّ الْمَغَامَرَةِ كَالسَّرْعَةِ فِي قِيَادَةِ السِّيَارَاتِ

وَالدَّخُولِ فِي الشَّعَابِ وَالْأودِيَةِ مِمَّا يَنْتُجُ عَنْهُ

خُطُورَةٌ بَالِغَةٌ، وَقَدْ شَاهَدْتُمْ وَشَاهَدْنَا بَعْضَ مَقَاطِعِ

التَّهَوُّرِ وَالسَّفهِ وَالْجُنُونِ! فَيَا مُسْلِمُونَ خُذُوا حِذْرَكُمْ وَلَا

تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ... وَاجْتَنِبُوا مَسَبَبَاتِ الْهَلَاكِ

قَالَ ﷺ: (تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، حَتَّى يُقَالَ: مَنْ

صُعِقَ اللَّيْلَةَ) أَحْمَدُ وَغَيْرُهُ .

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: سَلُّوا رَبِّكُمْ أَنْ يُبَارِكَ لَكُمْ فِيمَا أَعْطَاكُمْ

وَأَنْ يُتَابَعَ عَلَيْكُمْ مَنَافِعَ دِينِكُمْ وَدُنْيَاكُمْ فَعَنْهُ ﷺ (لَيْسَ

السَّنَةُ - أَي القحط- بِأَنْ لَا تُمَطَّرُوا، وَلَكِنَّ السَّنَةَ أَنْ
تُمَطَّرُوا، ثُمَّ تُمَطَّرُوا، وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا) م.
ثم صلوا وسلموا ...